ان يعصي فقال الانسان اذا يعصي ربنا قهرا
فقال المعتزلي اراد ان منعني الهدى وقضى
علي بالردى احسن الي ام اساء فقال
له الانسان ان منعك ما هو لك فقد اساء
وان منعك ما هو له فهو مالك والمالك يتصرف
في ملكه كيف يشاء فانصرف الحاضرون وقالوا
ليس بعد هذا جواب والله كانما القم حجرا
وهذا عند العارفين يسمى بوحدة الافعال
بمعنى ان العارف لا يشهد فعلا لسوى الله
تعالى ولذلك قال بعض العارفين في
ذلك المعنى

ولي في خيال الظل اكبر عبرة ... لمن كان في علم الحقيقة راقي
شخوص واشكال تمر وتنقضي ... فتفنى جميعا والمحرك باقي

ودليل الوحدانية ثابت عقلا ونقلا اما
النقل فقال تعالى ما اتخذ الله من ولد
وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق
ولعلا بعضهم على بعض واما العقل فقد علمنا

الله

الله كيفيته نحو قوله تعالى لو كان فيهما الهة
٢٨ الا الله لفسدتا ويسمى هذا برهان التمانع
والتوارد وحاصله انه لو امكن تعدد الالهة
لامكن التمانع بينهما بان يريد احدهما حركة
زيد والاخر سكونه فان تم مرادهما معا لزم
اجتماع النقيضين وان تم مراد احدهما دون الضدين
الاخر لزم عجز من لم يتم مراده وعجز من تم مراده
ايضا لوجود المماثلة بينهما فبطل التعدد و
ثبتت الوحدانية فالحق ان هذه الاية حجة
قطعية لا دليل اقناعي كما قيل بل قال اصحا
ب النظر ان صحة التوحيد لا تكون
نظرا وحاصل توضيح الدليل على وجه التوارد
ويسمى برهان التوارد دليلا واحدا فقدرتهما على
اثر واحد ان تعلقت لو تعدد الالهة لم تكن
السماوات والارض لان تكونهما اما بمجموع
القدرتين او بقدرة احدهما والكل باطل اما
الاول فلان شان الاله عموم تعلق قدرته
بكل ممكن فاذا توجهت لشيء ابرزته فاذا
وجد بهما معا يلزم تحصيل الحاصل وهو محال

Copyright © King Saud University